او الاسلام وقوله او عادته ناظر الى كونه اشارة الى التوفيق والخذلان قوله حال
اي مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية التي قبلها وهي التي لا تنفك عنها ذو الحال ما دام موجودا
بخلاف الحال المنتقلة فان الاستقامة لازمة لكون المشار اليه صراط الله تعالى فصارت بذلك
كانها تبين مضمون ما قبلها مؤكدة له الا ان الصراط ان كان بمعنى العادة والطريقة جاز
ان يجعل مستقيما لا مقيدة اي منتقلة لان العادة لا تلزم كونها مطردة على نسق واحد
قوله تعالى قد فصلنا الايات اي ذكرناها فصلا فصلا بحيث لا يختلط بعضها ببعض لقوم يذكرون
اي يتعظون بها قوله تعالى لهم دار السلام يحتمل ان يكون جملة مستانفة فلا محل لها كان سائلا
سأل عما اعد الله لهم فقيل لهم ذلك ويحتمل ان يكون حالا من فاعل يذكرون وان يكون صفة
وقوله عند ربهم حال من دار السلام والعامل فيها الاستقرار في لهم وكونها عند ربه تعالى
كناية عن وعده تعالى اياها لهم وتكفله بها او عن كونها مدخرة لهم عنده تعالى او عن كون تلك الدار
المدخرة لا يعلم كنهها الا الله تعالى لان معنى العندية القربة ومعلوم ان ذلك القرب
ليس بالمكان والجهة وانما هو بالشرف وعلو الرتبة والقدر فلا يعرف الخلق كنهه قوله وهو وليهم
بجزائهم عطف على قوله مواليهم فان الولي يطلق على ضد العدو وعلى الناصر وعلى متولي الامر والمتصرف
فيه فالتولي ان كان بمعنى المحب او الناصر كانت الباء السببية اي يحبهم وينصرهم بسبب اعمالهم وجزاء
اعمالهم يجازيهم بها وقيل يتولاهم في الدنيا بالتوفيق وفي الاخرة بالجزاء قوله نصب باضمار اذكر
فعلى هذا يكون قوله يا معشر الجن معمول قول مضمر اي واذكر يوم نحشرهم قائلين يا معشر الجن
وان جعل الظرف منصوبا بالقول المضمر يكون جملة النداء مقولا لذلك القول المضمر ولا يحتاج الى تقدير
عامل آخر ويكون تقدير الكلام ونقول يوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قوله وقرأ حفص يحشرهم
بياء الغيبة باسناد الفعل الى ضمير الرب في قوله عند ربهم والباقون بالنون لما ذكر الله تعالى ان
المتذكرين المتعظين بالقران والاية لهم دار السلام عند ربهم بين حال اضدادهم بقوله ويوم يحشرهم
لانه تكون قصة اهل الجنة مقرونة بقصة اهل النار ويكون الوعيد مذكورا بالوعد والمعشر الجماعة
التي يجمعهم امر واحد ويشاركون فيه وكان بينهم معاشرة ومخالطة ويجمع على معاشر قوله
اي من اغوائهم تقدير المضاف لان الجن لا يقدرون على الاستكثار من نفس الانس لان القادر على ايجادهم واحيائه

واحيائه وتكميله بالعقل وساير القوى ليس الا الله فوجب ان يكون المعنى قد اضللتم خلقا كثيرا من الانس او كثرتم
الاتباع من الانس حيث اتبعوكم في الدنيا وحشروا معكم في العقبى والمقصود تبكيت الجن وتوبيخهم
على اضلال الانس واغوائهم ويتضمن تبكيت الانس على اتباعهم الجن والقبول منهم فلما بكت كل واحد من الفريقين
حكى اولا جواب الانس بقوله وقال اولياؤهم اي اولياء الشياطين الذين اطاعوهم حال كونهم من الانس
ويجوز ان يكون قوله من الانس صفة مقيدة لاولياء الشياطين فان اولياءهم نوعان انس وجن
والتقدير وقال اولياؤهم الذين هم الانس واتبعوا الشياطين فيما زينوا لهم من اتباع الشهوات و
استيفاء اللذات الفانية ربنا استمتع بعضنا ببعض اي استمتع الجن بالانس والانس بالجن اما
انتفاع الانس بالجن فمن حيث ان الجن كانوا يدلونهم ويزينون لهم قضاء شهواتهم ويسهلون لهم طريق
تحصيلها وهو استمتاع لهم من الجن ظاهرا وان استضروا بهم حقيقة واما انتفاع الجن بالانس فمن حيث
ان الانس اطاعوهم ولم يخالفوا سعيهم والرئيس المطاع ينتفع بانقياد اتباعه له وقيل استمتاع الانس
بهم ان الرجل اذا سافر وامسى بارض قفر وخاف على نفسه قال اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء
قومه فيبيت امنا في نفسه فهذا استمتاع الجن بالانس فهو ان الانسان اذا عاذ بالجن كان ذلك
تعظيما منه للجن فيزعم الجن بسببه انه قد ساد الانس والجن ويفتخر باعتراف الانسان بسيادتهم
ويقال الاجارة انه من العذاب اي النقص وفي الدعاء اللهم اجرنا من النار ويؤيد صحة هذا
قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن ولم يرض المصنف بهذا القول
لان قوله تعالى قد استكثرتم من الانس يأباه لان من يقول من الانس اعوذ بسيد هذا الوادي
قليل وقيل قوله ربنا استمتع بعضنا ببعض كلام الانس خاصة يقولون استمتع بعضنا ببعض
اي منا لان استمتاع الجن بالانس وبالعكس قليل نادر لا يكاد يظهر واما استمتاع بعض الانس ببعض
فهو امر ظاهر شايع فوجب حمل الكلام عليه ولم يلتفت المصنف اليه لان الكلام بهذا المعنى لا يصلح جوابا
للتبكيت المذكور قوله مثواكم اي ذات مثواكم الاول على ان يكون المثوى اسم مكان بمعنى مكان الاقامة
والثاني على ان يكون مصدرا واسما بمعنى الاقامة ولما لم يصح حمل الاقامة على النار قدر المضاف
اي والنار ذات اقامتكم قوله او معنى الاضافة ان جعل مكانا فان اسم المكان لا يعمل عمل فعله
لكونه ليس بمعنى الفعل فتعين ان يكون ناصب الحال معنى الاضافة كانه قيل اضيف ثواكم الى النار حال خلودكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)